ليس «الكيماوي» الوحيد

*افتتاحية الحياة –**غسان شربل** - /الاربعاء، ٢٧ يناير ٢٠١٠*

يستحيل القول إن ظلماً لحق بعلي حسن المجيد. علي «الكيماوي». قريب صدام حسين وذراعه الضاربة. يستحيل العثور له على أسباب تخفيفية او أعذار. إنه آلة قتل كاملة الولاء. يهوى الحسم. والحلول النهائية. اذا كلف شطب «متآمر» يشطب معه العائلة والجيران. لا يخاف وراءه ناقماً. ولا يترك شاهداً. استاذ في الظلم. صاحب مدرسة وطريقة. تلميذ متفوق في معهد القساة. اذا كلف اقتلاع قرية اقتلع البشر والحجر والشجر .اينما مر خلف وراءه شعباً من المقابر وجبالا من الدموع. يقصف وينسف ويعدم ويسحل ويحرق. لا جفن يرف. ولا تردد يطرق الباب. ولا تراوده رحمة. سكب حممه على الأكراد .ونيرانه على الشيعة. ولم ينس السنة. في لائحة انجازاته حلبجة متفحمة ومختنقة . وحملة الانفال. وانتفاضة الجنوب. وتأديب حسين كامل على خيانته. اللائحة طويلة فعلا ولا تغيب عنها ممارساته في الكويت.

أعدم «الكيماوي» أول من أمس. والحقيقة أنه كان أعدم سابقاً. يوم أعدم صدام حسين. ويوم اقتلع التمثال في ساحة الفردوس. ويوم تفككت آلة القتل. واقتلعت انيابها والأظافر. يستحق الرجل دخول كتاب الارقام القياسية. لم تتح لأشباهه الفرص التي اتيحت له. انه ينام مرتاحاً في كتاب «غينيس.«

من حق اكراد العراق ان يبتهجوا لأن جلاد كردستان لم ينجح في الفرار من وجه العدالة او في الإفلات من العقاب. ومن حق عراقيين آخرين ان يرتاحوا لاعتقادهم أن عهد البطش قد ولى. ولكن الحديث عن قاتل كبير يجب الا يستخدم لإخفاء بصمات قتلة آخرين وان لم يسعفهم الحظ في الوصول الى السلاح الكيماوي.

راح «الكيماوي». ما يعنينا هو العراق. وهو قاب امته. شطبه من معادلتها نكبة تضاف الى نكبة. لا تستطيع الأمة ادعاء الصحة وهو مريض. ولا تستطيع الحديث عن كرامة وهو مستباح. إنه حجر أساس في بنيانها. وآمال نهضتها. بقدراته الاقتصادية والبشرية .ودوره الأساسي في حماية التوازنات على أطرافها.

ولأن العراق هو العراق يجب الا نندد بـ «كيماوي» ونترك آخر. يعتبر «كيماوياً» كل من ولغ في دم العراقيين في عهد صدام حسين وبعد انقضائه. كل من استغل سقوط النظام لتنظيم ولائم القتل. وتصفية الحسابات. وخطف الأبرياء. وتوزيع الجثث. وإثارة النعرات. وممارسة التهجير. والفرز المذهبي. وإضعاف المناعة الوطنية. والترويج للطلاق. والانزلاق الى خدمة إرادات أجنبية. وكل من سعى الى إدامة الاحتلال لتمديد فرصة الاشتباك معه. كل من حمل برنامجاً يتخطى مساحة العراق او يقل عنها. كل من حاول مداواة ظلم بالتأسيس لظلم. وكل من فضل خيار شمشون على الحسابات الواقعية والمسؤولية الوطنية. وكل من استضعف عراقياً لأنه أعزل ولا يشبهه. وكل من تعامل مع البلد بأسلوب القراصنة حين يجتمعون لاقتسام الصيد او التركة. كل من نهب المؤسسات العراقية. وكل من تسلق الجثث لإلقاء خطبة حماسية وتعزيز رصيده في مصرف أجنبي. كل من حاول منع قيام الديمقراطية لأنها لا تناسب رغبته في الاستئثار. وكل من اعتبر الديمقراطية مجرد عباءة تحمي الاستئثار وسياسات الإقصاء والتهميش.

راح «الكيماوي» والسؤال عن العراق. يعتبر «كيماوياً» كل من يتسبب في إطالة موسم التفكك والاستباحة. كل من يضلع عن قصد او تعصب في تأخير استعادة العراق او عودته.

بلاغ من المجلس العام للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا

عقد المجلس العام للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا اجتماعه الاعتيادي وتضمن جدول أعماله الموضوعات السياسية و التنظيمية وسبل الوصول إلى مرجعية كردية من خلال المؤتمر الوطني الكردي المنشود.

فعلى الصعيد السياسي الوطني ،أعرب المجلس العام عن عدم ارتياحه لاستمرار العمل بالقانون /٤٩/ لعام ٢٠٠٨ والذي أحدث شللا اقتصاديا كاملا في المناطق الحدودية ، وخاصة في محافظة الحسكة ومنطقتي كوباني (عين العرب) وعفرين ، وفي هذا السياق أبدى المجتمعون موقفهم من ضرورة تعديل المرسوم المذكور ، ليتسنى لأبناء هذه المناطق مزاولة نشاطهم الاقتصادي الاعتيادي ، أسوة بالمناطق السورية الأخرى .

كما جدد الاجتماع استغرابه و استهجانه لعدم قيام السلطات بحل قضية الإحصاء الاستثنائي لعام ١٩٦٢ ، رغم الوعود المتكررة بإيجاد حل لهذه القضية التي تلحق الضرر والأذى الكبيرين بمصالح المواطنين الكرد من جهة ، وبالعلاقات بين أبناء الوطن الواحد من جهة أخرى ، كما أنها تساهم بشكل سلبي في تعميق الهوة وحالة الاغتراب بين المواطن الكردي ووطنه سوريا، وفي هذا السياق طالب المجلس العام ، القوى والفعاليات الوطنية والديمقراطية في البلاد بالوقوف إلى جانب معاناة هؤلاء المواطنين والمطالبة بإيجاد حل لقضية الإحصاء الاستثنائي الجائر .

وفي الوضع الكردي ، فلقد أعلن المجلس العام عن تأكيده ضرورة عقد المؤتمر الوطني الكردي بمشاركة الفعاليات المجتمعية الغير حزبية للوصول إلى مرجعية كردية فعلية ، ومن هنا فانه قرر توجيه رسالة إلى المجلس السياسي الكردي، للتواصل و الحوار للوصول إلى المؤتمر الوطني المنشود ، بمشاركة المستقلين من فئات وشرائح المجتمع الكردي ، وانجاز ما يصبو إليه أبناء شعبنا من تحقيق وحدته ، وبما يخدم مصلحة بلدنا و شعبنا السوري .

وناقش المجلس العام جملة من القضايا التنظيمية واتخذ في هذا المجال ، القرارات والتوصيات التي تهدف إلى تعزيز دور التحالف الجماهيري والوطني .

٢٠١٠/١/٢٠ **المجلس العام للتحالف**